RESEARCH ENTITLED: THE PROBLEM OF MAHMOUD MUHAMMAD TAHA IN DEALING WITH THE SUNNIS AND CITING THE PROPHET'S HADITHS

Mohamed Osman Omar[1], and Ismail Siddig Osman[2]
[1,2] Department of Comparative Religion. University Of Bahri, Sudan.
Corresponding Author Dr.ismailsiddig@gmail.com

ABSTRACT

In this research tagged with (The Problem of Mahmoud Muhammad Taha in dealing with the Sunnis and citing the Prophet's hadiths .The two researchers dealt with the hadiths attributed by Mahmoud to the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him), and investigated the sources of Mahmoud Muhammad Taha on which he relied in martyrdom, and stood on the graduation of what he mentioned in his books claiming that he is from the Prophet's Sunnah The extent to which he agrees with or contradicts the correct method of citing the hadiths of the Prophet Muhammad with regard to the validity and weakness of the hadiths, and we have shown examples of the aspects of citing false and established hadiths. Which has no origin in the books of Mahmoud Muhammad Taha. Mahmoud Muhammad Taha contradicted the concept of Sunnah recognized among jurists as he stated that it was the work of the Prophet in his own private and that it was his individual mandate. Mahmud's Sunnah is the revelation of Allah the Almighty to his Prophet Mustafa, who commanded him to work with him in his own right. In the Prophet's hadith, Mahmud rarely produced the hadiths on which he was based, so the researchers' graduated samples of the hadiths that he cited according to what the scholars of Hadith have been termed since the inception of this science, which is unique to the Islamic ummah. Then the critical vision was present about his inference from the hadith. One of the most important findings of the two researchers is that Mahmud is ignorant of the Sunnah by inferring in his books and publications hadiths that have no origin; not from the hadith of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him); some of which are mentioned in the Israelites and have no known attribution to the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him). And in attributing some of them who are left to talk to his lie. Some of them are from the status of Sufism and have no origin. The researchers followed the descriptive and analytical approach through the methods of deduction and induction as well as the comparative approach to reach their goals.,

Keywords: Mahmoud Muhammad Taha, Hajjiya Sunnah of the Prophet, Hadith of the Prophet, Attribution.

How to cite: Mohamed Osman Omar, and Ismail Siddig Osman. (2022) research entitled: the problem of mahmoud muhammad taha in dealing with the sunnis and citing the prophet's hadiths. *Int J soc. sci h.. 1(2)*,24-44.

إشكالية محمود محمد طه في التعاطي مع السنة والإستشهاد بالأحاديث النبوية

د. إسماعيل صديق عثمان. (1)
أستاذ مشارك، جامعة بحري، السودان، كلية العلوم الإنسانية، قسم مقارنة الأديان.
الدكتور/محمد عثمان عمر (2)
*د. محمد عثمان عمر، أ. مساعد، أستاذ علوم الحديث، جامعة بحري، السودان.
كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية. السودان

مستخلص

في هذا البحث الموسوم ب(إشكالية محمود محمد طه في التعاطي مع السنة والإستشهاد بالأحاديث النبوية)، تناول الباحثان ما نسبه محمود من أحاديث إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، وقاما باستقصاء مصادر محمود محمد طه التي استند عليها في الإستشهاد، ووقفا على تخريج ما أورده في كتبه بدعوى أنه من السنة النبوية! ومدى موافقته أو مخالفته للمنهج الصحيح في الإستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة فيما يتعلق بصحة الأحاديث وضعفها وبينا نماذج من أوجه الإستشهاد بالأحاديث المكذوبة والموضوعة؛ والتي لا أصل لها في كتب محمود محمد طه. خالف محمود محمد طه مفهوم السنة المتعارف عليه بين الفقهاء حيث أورد أنها عمل النبيّ في خاصة نفسه وهي تكليفه هو الفردي، فالسنة عند محمود هي وحي الله تعالى لنبيه المصطفي والذي أمره أن يعمل به في خاصة نفسه. وفي الحديث النبوي لم يُخَرِّج محمود الأحاديث التي استند عليها إلا فيما ندر، لذلك عمد الباحثان إلى تخريج نماذج من الأحاديث التي استشهد بها حسب ما اصطلح عليه علماء الحديث منذ نشأة هذا العلم الذي تفردت به الأمة الإسلامية. بعدها كانت الرؤية النقدية حاضرة حول استدلاله بالحديث. من أهم النتائج التي توصل اليها الباحثان: أن محموداً يجهل بالسنة من خلال استدلاله في كتبه ومنشوراته بأحاديث لا أصل لها؛ وليست من حديث الرسول صل الله عليه وسلم؛ وبعضها مذكور في الإسرائيليات وليس له إسناد معروف عن النبي صل الله عليه وسلم. وفي إسناد بعضها من هو متروك الحديث لكذبه. وبعضها من وضع الصوفية وليس له أصل.

وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال اسلوبي الإستنباط والاستقراء وكذلك المنهج المقارن للوصول لمراميهما.

الكلمات المفتاحية: محمود محمد طه، حجية السنة النبوية، الحديث النبوي، الإسناد.

---

(1) - د. إسماعيل صديق عثمان إسماعيل، أستاذ مشارك، تخصص العقيدة ومقارنة الأديان. السودان، جامعة بحري، كلية العلوم الإنسانية. قسم مقارنة الأديان، البريد الإلكتروني: dr.ismailsiddig@gmail.com ، جوال: 00249122712428
(2) - د. محمد عثمان عمر، جامعة بحري. كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية. السودان،ت:+249911255713

المقدمة:

السنة النبوية حجة لا شك في ذلك؛ وذلك لإيماننا التام بمحمد صل الله عليه وسلم نبيًا مرسلاً من عند الله تبارك وتعالى، فمقتضى إيماننا بالرسول محمد عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم يقتضي إيماننا بكل ما جاء به والتصديق بكل ما صدر عنه؛ فقد عُرف عنه صل الله عليه وسلم الصدق والامانة في الجاهلية قبل أن يُبعث، فكيف به بعد أن بُعث إلى الناس كافة وقد عصمه ربه عن الكذب وسوء الخلق قبل البعثة فمن باب أولى أن يكون أكثر صدقًا وأمانة وعصمة بعد أن أُرسل.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا الموضوع في أن معظم كتابات وأفكار محمود افتقرت إلى التأصيل الشرعي في ضوء الكتاب والسنة؛ وتمييز الحديث الصحيح من الضعيف. كما أن محمود محمد طه ادعى أن الإسلام جاء برسالتين الرسالة الأولى بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم وقد أداها، وهي رسالة صالحة لزمنها الذي بعثت فيه ولا تصلح لهذا الزمان– القرن العشرون– فجاء هو كما يدعي حاملاً للرسالة الثانية التي تصلح لهذا الزمان، وقد إستشهد محمود بالكثير من الأحاديث التي يزعم أنها نبوية ليثبت بها أنه صاحب الرسالة الثانية؛ و شاهدة عليه بصدقه فيما يدّعيه. فكان لابد لنا من فحص وتمحيص كل ما أستشهد به مما ينسبه إلى النبي عليه الصلاة وأفضل التسليم من أحاديث لبيان صحتها ونسبتها الى الرسول عليه الصلاة والسلام ودرجتها عند علماء أحاديث النبويّ الشريف.

مشكلة البحث: يسعى هذا البحث لفحص وتمحيص ما استشهد به محمود محمد طه من الأحاديث النبوية ومدى موافقة ذلك لأقوال علماء السنة فيما أورده من صحة وضعف وغيره من مصطلح الحديث الذي يبين درجة الحديث وصحته من عدمها. وعليه يري الباحثان أنه لابد من معرفة بعض الأسئلة والمنطلقات التي يجب الرجوع إليها والصدور عنها للولوج في هذا البحث وهي: –

- ما هو مفهوم السنة عند محمود محمد طه؟
- وهل ما استشهد به محمود من الأحاديث صحيح؟ وعلى ماذا استند في الإستشهاد بها؟
- ماهية منهجيته في تعاطيه مع السنة النبوية؟
- ما أهمية القضايا التي تناولها محمود مستشهداً بالحديث النبوي الشريف؟ وما هو رأيه في السنة؟
- ماهي ضرورة تناول إشكاليات تعاطيه مع السنة ومقارنتهما بما ورد في الفقه الإسلامي؟
- هل خَرّج محمود الأحاديث التي استند عليها واستشهد بها حسب ما اصطلح عليه علماء الحديث منذ نشأة هذا العلم الذي تفردت به الأمة الإسلامية.

هذه الأسئلة وغيرها وما يمكن أن ينجم عنها من إجابات قد تكون قي شكل مقاربات أو استنتاجات أو حقائق ستمثل مشكلة هذا البحث.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى إظهار الحقائق التالية: التعريف بالسنة النبوية ماهيتها وأهميتها، والتعريف بمحمود محمد طه ومفهومه للسنة والوقوف على إشكاليته في التعاطي مع السنة وفحص الأحاديث التي استشهد بها، تبيين أن مفهوم السنة عند محمود مختلف عن المفهوم المتعارف عليه عن الفقهاء حيث أورد في كتابه الإسلام وإنسانية القرن العشرين: «السنة على خلاف ما يُعرِّفها الفقهاء، هي عمل النبيّ في خاصة نفسه – هي تكليفه هو الفردي».

منهج البحث: اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال اسلوبي الإستنباط والاستقراء وكذلك المنهج المقارن للوصول لمراميهما.

خطة البحث:

المبحث الأول: السنة النبوية الماهية والأهمية.

المبحث الثاني: نبذة تعريفية عن محمود محمد طه.

المبحث الثالث: مفهوم السنة عند محمود محمد طه.

المبحث الرابع: إشكالية محمود محمد طه في التعاطي مع السنة وفحص الأحاديث التي استشهد بها.

المبحث الأول: السنة النبوية الماهية والأهمية.

أولاً: تعريف السنة لغة واصطلاحاً.

السنة في اللغة: السِّيرَةُ، حَسَنَةً كَانَتْ أَو قَبِيحَةً. وسَنَنْتُها سَنًّا واسْتَنَنْتُها: سِرْتُها، وسَنَنْتُ لَكُمْ سُنَّةً فَاتَّبِعُوهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنةً فَلَهُ أَجْرُها وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سيّئَةً يُرِيدُ مَنْ عَمِلَهَا ليُقْتَدَى بِهِ فِيهَا، وَكُلُّ مَنِ ابتدأَ أَمرًا عَمِلَ بِهِ قَوْمٌ بَعْدَهُ قِيلَ: هُوَ الَّذِي سَنَّه.

(ابن منظور ،ط 1414هـ،.ج13،225)،أما السنة في اصطلاح المحدثين(المشتغلين بعلم الحديث) فهي: أقوال النبي صل الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخلقية والخلقية وسيره، ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة مثل تحنثه في غار حراء، ومثل حسن سيرته؛ لأن الحال يستفاد منها ما كان عليه من كريم الأخلاق ومحاسن الأفعال؛ كقول خديجة أم المؤمنين له صل الله عليه وسلم:(كلا والله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق)، ومثل أنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، وأنه عُرف بالصدق والأمانة، وما إلى ذلك من صفات الخير وحسن الخلق، فمثل ذلك يُنتفع به في إثبات نبوته صل الله عليه وسلم كثيرا. والسنة بهذا المعنى مرادفه للحديث النبوي عندهم. (محمد أبو زهو،1378هـ، :10). قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ حَجَرٍ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ: الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ: مَا يُضَافُ إلى النَّبِيِّ صل الله عليه وسلم. وَكَأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ مُقَابَلَةُ القرآن لِأَنَّهُ قَدِيمٌ. (السيوطي، ب ت.ج1، :29)

وَأما الحَدِيث فأصله ضد الْقَدِيم وَقد اسْتعْمل فِي قَلِيل الْخَبَر وَكَثِيره لِأَنَّهُ يحدث شَيْئا فَشَيْئًا وَجمع حَدِيث أَحَادِيث على غير قِيَاس قَالَ الْفراء وَاحِد الْأَحَادِيث أحدوثه ثمَّ جعل جمعا للْحَدِيث. (المنهل الروي، ص03).

ثانياً: نشأة علم الحديث

نشأ علم الحديث أو علم أصول الحديث في عهد أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم، إذ لم تكن لهم بهذا العلم حاجة في عهد رسول الله صل الله عليه وسلم، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلقون حديث رسول الله صل الله عليه وسلم منه مباشرة. ومن لم يسمع منه صل الله عليه وسلم، كان يأخذ حديثه ممن سمعه من الصحابة، فقد كانوا يصدقون بعضهم البعض وذلك لأنهم عدول أي مستقيمين على الطريق وعلى المحجة البيضاء التي وضعهم عليها رسول الله صل الله عليه وسلم، وفوق هذا كله تعديل الله لهم من فوق سبع سماوات إذ قال تبارك وتعالى فيهم:﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾(التوبة: ١٠٠). وأول من بدأ في التثبت من رواية الحديث هو الخليفة الأول أبو بكر رضي الله عنه وذلك خوفًا منه على أخذ الرواية عن كل من هبّ ودبّ، فالنبيّ صل الله عليه وسلم هو المشرع لهذه الأمة فحديثه صل الله عليه وسلم هو دين فالدين يجب ألا يؤخذ إلا عن الثقات الورعين الذين يخافون الله. وقد ورد عن أبي بكر الصديق حرصه عن التحقق في رواية الحديث ما ذكره صاحب كتاب السنة ومكانتها حيث يقول «قال الحافظ الذهبي في (تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ) في ترجمة أبي بكر الصديق: (كَانَ أَوَّلُ مَنْ احْتَاطَ فِي قَبُولِ الأَخْبَارِ).

ثالثاً: حجية السنة النبوية

السنة النبوية حجة لا شك في ذلك وذلك لإيماننا التام بمحمد صل الله عليه وسلم نبيًا مرسلا من عند الله تبارك وتعالى، فمقتضى إيماننا بالرسول محمد عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم يقتضي إيماننا بكل ما جاء به والتصديق بكل ما صدر عنه وإلا فلا فائدة من الإيمان به رسولًا دون الصدق والتسليم بما جاء به من عند ربه. فقد عُرف عنه صل الله عليه وسلم الصدق والامانة في الجاهلية قبل أن يُبعث، فكيف به بعد أن بُعث إلى الناس كافة وقد عصمه ربه عن الكذب وسوء الخلق قبل البعثة فمن باب أولى أن يكون أكثر صدقًا وأمانة وعصمة بعد أن أُرسل.

أدلة حجية السنة: هناك أدلة كثيرة على حجية السنة سنذكر بعضًا منها:

1- دليل العصمة: وهي أن الله تعالى عصم نبيه مِنْ تَعَمُّدِ ما يُخِلُّ بالتبليغ إجماعًا بدلالة المعجزة، ومن السهو والغلط فيه على الصحيح. وقد أثبت الله لرسوله العصمة في كتابه الكريم حيث قال سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (المائدة: ٦٧)

2- أن الله – سبحانه وتعالى- كما عصم رسوله أن يخطئ، عصم حديثه أن يحرف عليه شيء؛ فتكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين كتابًا وسنةً، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: ٩). والذكر في الآية يشمل القرآن والسنة.

3- لقد هيأ الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة الإسناد لحفظ الدين، منذ عهد الصحابة.

4- الإيمان بالرسول صل الله عليه وسلم؛ فمقتضى الإيمان بالرسول صل الله عليه وسلم، الإيمان بكل ما جاء به.

5- أن القرآن الكريم بيَّن أن وظيفة الرسول صل الله عليه وسلم أن يعلم الناس الكتاب والسنة.

6- أننا أُمرنا عند الاختلاف بالتحاكم إلى سنة رسول الله صل الله عليه وسلم.

7-جاء في كتاب منهاج المحدثين ما نصّه:(السُّنَّة مرتبطة بالقرآن ارتباطًا وثيقًا، فقد تكون:

*مفصِّلة لِمُجْمَلِه: كبيانها لكيفية الصلاة. مُقيِّدة لمطلقه: ومن ذلك قوله تعالى: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (المائدة: ٣٨)، قيدت السُّنَّة القطع في المرة الأولى بقطع اليد من مفصل الكف. وقد تكون مُخصِّصة لعامه: ومن الأحكام التي جاءت عامة في القرآن الكريم الميراث في: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (النساء: ١١) خصصته السُّنَّة بأن القاتل لا يرث، ولا يرث المؤمن الكافر والعكس. وقد تكون مُوَضِّحة لمشكله، ولمبهمه، وهناك أحكام أتى بها النبي صل الله عليه وسلم ولم يذكرها القرآن الكريم مجملة، أو مفصلة، أو مبهمة، أو عامة، أو خاصة، أو مطلقة، أو مقيدة، ومن ذلك تحريم لحوم الْحُمُر الأهلية، وتحريم كل ذي ناب من السباع، وتحريم كل ذي مخلب من الطير، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في الزواج... إلخ، وتحليله لحوم الضب والأرانب». (عبد الباسط مزيد، ب ت:32- 33).

رابعاً: أقسام الحديث النبوي من حيث القبول والرد

لقد قسّم علماء علم حديث النبيّ صل الله عليه وسلم من حيث قبوله والعمل به أو رده وعدم العمل به إلى ثلاثة أقسام هي: الحديث الصحيح، والحديث الحسن، والحديث الضعيف.

أولًا: الحديث الصحيح وهو الحديث المسند الذي اتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون حديثا شاذا ولا معللا. ومن هذا التعريف تبين لنا أن شروط الصحيح خمسة وهي: اتصال السند، عدالة الرواة، الضبط، عدم الشذوذ، عدم العلة.

فالحديث الذي اجتمعت فيه هذه الشروط التي وضحناها لك هو الحديث الصحيح. وحكم الحديث الصحيح أنه مقبول، وحجة ويجب العمل به. (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث،224)

ثانياُ: الحَسَن، قال الترمذي: هو ما لا يكون في إسناده مُتَّهم، ولا يكون شاذا. والحسن حجَّة كالصحيح، ولذلك أُدرج في الصحيح. (الديباج المذهب، :20.)

ثالثاً: الحديث الضعيف، عرفه ابن الصلاح بأنه هو: كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن. (تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف، :21.)

حكم الحديث الضعيف رواية وعملاً: الحديث الموضوع أو الساقط أو الذي لا أصل له لا تجوز روايته إلا مقترنًا ببيان وضعه، أو سقوطه، أو أنه لا أصل له، ومن روى شيئًا من ذلك من غير بيان، وهو يعلم، فهو آثم أشد الإثم كما أنه لا يجوز العمل بالموضوع، وما شاكله قط لا في الحلال والحرام، ولا في باب الترغيب والترهيب، والقصص والمواعظ، ولا في التفسير؛ لأنه مختلق مكذوب فمن عمل به، فقد زاد في الشرع ما ليس منه.

المبحث الثاني: نبذة تعريفية عن محمود محمد طه المولد والتعليم ومصادر المعرفة

ولد محمود في مدينة رفاعة بوسط السودان حوالي عام 1909م (بدأ محمود تعليمه بالدراسة بالخلوة) (لمحات من حياة الأستاذ محمود محمد طه. ص 1.). أتم محمود دراسته النظامية ثم انتقل إلى الخرطوم (بعد إتمامه دراسته الوسطى برفاعة انتقل محمود في العام 1932م إلى الخرطوم عاصمة السودان) درس المساحة في كلية غردون «تخرج الأستاذ محمود في قسم المساحة بكلية غردون في العام 1936م وعمل بعد تخرجه مهندسًا بمصلحة السكك الحديدية، والتي كانت رئاستها بمدينة عطبرة». ظهر اهتمامه بالشؤون الإسلامية عام 1945م عندما قرر مع عدد من أصحابه تأسيس الحزب الجمهوري السوداني، في 26 أكتوبر، وهو من أوائل الأحزاب السودانية التي نادت باستقلال السودان وتحوّله إلى دولة جمهورية (. لمحات من حياة الأستاذ محمود محمد طه. ص2) ولم يكن السودان بكل تأكيد "حتى العام 1985م" يعرف شيئاً اسمه الشبكة العنكبوتية. وبالتالي لم يكن متاحاً لمحمود أن يفيد من هذا المصدر المعرفي المهم، ولم يدرس محمود في معاهد دينية متخصصة وليست له إجازة منها. كذلك لم يؤثر عن محمود أنه اتخذ له شيخًا كما فعل كبار مشايخ الصوفية أو رجال الدين عبر التاريخ الإسلامي. إذن ماهي مصادر المعرفة لدى محمود؟! لم يتبق أمامه إلا الكتاب الورقي الذي ظل المصدر الرئيس للمعرفة عنده، وأبلغ دليل على ذلك رسالة محمود للشيخ محمد الأمين الجعلي والتي شكلت كتاب «من دقائق حقائق الدين» كله: «لقد وصلني الكتاب المذكور أعلاه، وهو كتاب قيم، ولم يتفق لي أن رأيته من قبل، ولم أسمع به، وأنا على ذلك مأذون منك في الاحتفاظ به.. فجزاك الله عن صديقك القديم كل خير..» (محمود محمد طه. 1981.: 12.) لكن هنالك مصدر معرفة أشار

إليه محمود في كتابه (الرسالة الثانية) وإن لم ينسبه لنفسه صراحةً. هذا المصدر هو الفهم عن الله «من رسول الرسالة الثانية؟ هو رجل آتاه الله الفهم عنه من القرآن، وأذن له في الكلام..». قال هو رجلٌ «بصيغة النكرة»، لكن كيف يكون التحقق من أن الله قد آتى هذا الرجل «أو قل هذه المرأة» الفهم عنه، وكيف أنه قد أُذن له في الكلام؟ والإعتماد فقط علي ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾(282) البقرة – مدنية، لا تفيد لأن الله يعلم من السباكة حتى علوم الفضاء. من هنا يتضح لنا أن تعليم محمود ومسيرته المهنية كانت في غالبها دراسة أكاديمية بحتة وكانت مهنته مهندساً حسب تأهيله الأكاديمي، والنزعة الدينية لم تكن قد ظهرت حتى نهاية هذه المرحلة من حياته.

الواضح أن محمود قد تأثر في بدايات حركته الفكرية بالمدرسة الصوفية، والصوفية الفلسفية على وجه التحديد؛ فقد طبعت هذه المدرسة بطابعها كل كتابات محمود وزودته بتلك العبارات الغائمة والجمل ذات الدلالات الفضفاضة غير المحددة وطغت منهجيتها على اتجاه فكره ونظرياته ومصطلحاته التي تكررت في كتبه المختلفة! والحقيقة التي يجب أن تسجل هي براعته في استخدامها وكأنه صاحبها ومبدعها الأول! مع ملاحظة أنه يكررها في الكتاب الواحد عدة مرات ناهيك عن الكتب المختلفة مع الإسهاب في الحديث. ونجد أن محمود يرفض المنهج التقليدي بمسلماته وتقديساته ويعتبره من خلال كتبه لا يمثل أساسا لبناء مشروعه، فهو تجميدي ثابت حسب رؤيته، والواضح أن محمود يعتقد أنه يمتلك مشروعاً فكريا يغاير المشاريع الفكرية الأخرى، عبر عنه في مقدمة كتابه الرسالة الثانية الطبعة الرابعة وأن مشروعه هذا للمتأمل لم يولد من فراغ، فهو متأثر بمناهج سبقته، ويظهر ذلك في تعاطيه مع القرآن الكريم من زاوية المكي والمدني ومن الزاوية التأملية، دون الرجوع لكتب من سبقه وهو غير متخصص. كما يدعي أن مشروعه هو الوحيد القادر على تغيير المجتمع ويصور نفسه كمنقذ ومحرر وأن ما جاء به هو جديد – رغم استنساخه وجمعه للكثير من أفكار من سبقوه – وكثيرا ما يستخف بالمفكرين لعدم قدرتهم على فهم ما جاء به ويصفهم بعدم المواكبة! وكذلك تجدر الإشارة إلى أن لمحمود نزعة صوفية متجذرة، مع ما يصاحب التصوف من شطحات فكرية يصعب فهمها! ويستعمل محمود كلمات متعارف عليها بين الفقهاء ورجال المسلمين والمثقفين والعامة، ولكنه يعطيها معناً خاصًا. وهو ما يخلق سوء التفاهم بينه وبين معارضيه. فهم يفهمون كلامه كما متعارف بينهم، بينما هو لا يعني ما يعنون. (الباقر وآخرون، 2020، :9)

المبحث الثالث: مفهوم السنة عند محمود محمد طه

يقول محمود عن مفهوم السنة عنده في كتابه الإسلام وإنسانية القرن العشرين: «السنة على خلاف ما يُعرِّفها الفقهاء، هي عمل النبيّ في خاصة نفسه – هي تكليفه هو الفردي» (الإسلام برسالته الأولى لا يصلح لإنسانية للقرن العشرين، بت:4) حيث يدعي أن الرسالة الأولى كانت في حق محمد صل الله عليه وسلم فقط

ولم يطبقها غيره فهي ليست واجبة في حق الصحابة رضوان الله عليهم. وهذا كلام باطل لا يسنده شرع ولا منطق، ومعروف أن الصحابة رضوان الله عليهم هم أكثر الناس تطبيقًا لسنة النبيّ صل الله عليه وسلم وقد نقلت إلينا سيرهم الطاهرة تمسكهم بسنة النبيّ صل الله عليه وسلم في كل ما جاءت به السنة المطهرة من قول وفعل وتقرير، فهم الذين نقلوا إلينا السنة كاملة عن صاحبها عليه أفضل الصلاة والتسليم، وقد نُقلت هذه السنة إلى الأمة الإسلامية تواترًا عن النبي صل الله عليه وسلم وعن صحابته الكرام إلى أن وصلت إلى محمود الذي يدعي أنها أي السنة ليست واجبة في حق الصحابة وليسوا مكلفين بها. فكيف يُعقل أن يهتم الإنسان بأمر ليس مطلوبًا منه وغير مكلف به أن يشغل به نفسه ويحرص على أن ينقله إلى غيره. ويستشهد محمود بأحاديث المصطفى صل الله عليه وسلم في صدق ما ذهب إليه من أن السنة والتي هي الشريعة عنده لم يُكلف بها الصحابة، فهي مدخرة لأمة الرسالة الثانية التي بُعث هو لنشرها لأهل القرن العشرين. حيث يستشهد بحديث: «واشوقاه لإخواني الذين لما يأتوا بعد! قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: بل أنتم أصحابي! وا شوقاه لإخواني الذين لما يأتوا بعد! قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: بل أنتم أصحابي! واشوقاه لإخواني الذين لما يأتوا بعد! قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: بل أنتم أصحابي! قالوا: من إخوانك يا رسول الله؟ قال: قوم يجيئون في آخر الزمان للعامل منهم أجر سبعين منكم! قالوا: منا أم منهم؟ قال: بل منكم! قالوا: لماذا؟ قال: لأنكم تجدون أعوانًا على الخير ولا يجدون على الخير أعوانا». ثمّ يقول محمود مستشهدا بالحديث: إخوانه هؤلاء هم الذين ندعو نحن إليهم اليوم بما أسميناه: «الدعوة الإسلامية الجديدة » وهي دعوة تبشر « بالرسالة الثانية من الإسلام».(الإسلام وإنسانية القرن العشرين:4) وهذا الحديث الذي أورده محمود في رسالته لا يوجد في كتب الحديث بهذا اللفظ مما يدل على أنه من الموضوعات، إذ أنه يفضل عمل العامل من أمة القرن العشرين على عمل سبعين من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين نصروا دين الله بأموالهم وأنفسهم، وقد أثنى عليهم رب العزة والجلال، وبشّر من بشّر منهم بالجنة، ورضيّ عنهم بقوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (الفتح: ١٨).

أما الحديث الصحيح الذي ورد عن النبيّ صل الله عليه وسلم فنصه هو: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صل الله عليه وسلم أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا» قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ

فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا» (مسلم، ح239، وابن ماجةح4306)،.هذا هو الحديث الصحيح الذي ورد عن النبيّ صل الله عليه وسلم ليس فيه ذكرٌ لأفضلية عمل أهل القرن العشرين على عمل الصحابة رضوان الله عليهم. ولقد بيّن الرسول صل الله عليه وسلم فضل أصحابه الكرام على سائر الناس في العمل، وأن أي أحدٍ من الناس مهما بلغ عمله وإنفاقه لن يبلغ ما بلغه أصحابه من العمل والإنفاق، وذلك في حديثه الشريف الذي يرويه عنه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه حيث يقول: «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أصحابي فإن أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» (مسلم، ح2541،).

ويستشهد محمود بالحديث الشريف الذي رواه أَبو هُرَيْرَةَ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». ويناقض محمود نفسه في استشهاده بهذا الحديث، فيقول إنّ سنة النبيّ صل الله عليه وسلم هي الرسالة الثانية التي اندثرت فجاء هو ليحييها وينشرها بين الناس وهي رسالة أمة آخر الزمان التي بُعث بها، حيث يقول: «الرسالة الثانية من الإسلام «هي هذه السنة التي اندثرت، ونحن الدعاة لبعثها.. نحن العاملون على إحيائها.. نحن الغرباء.. إلخ» (الإسلام وإنسانية القرن العشرين،5). فكيف لشيء أن يندثر وهو أصلًا غير معمولٌ به، ومن المعلوم أن الشيء المندثر هو ما كان شاهدًا على عصره ومباشرٌ ومعمولٌ به في زمانه، فإن كان كما يقول أن السنة كانت في حق الرسول وحده ولم تكن مطلوبة من الصحابة فمن أين جاء هو بها؟ أم أوحي إليه بها؟

ماذا تعني «السنة» لدى محمود حيث جاء في المنشور «إن الوقت هو وقت السنة لا الشريعة ««فروع القرآن»؟ إذا كانت «الفكرة الجمهورية» قد زعمت أن الرسالة الثانية من الإسلام– رسالة محمود والجمهوريين – تقوم على أصول القرآن– القرآن المكي... فإنها من جانب آخر تقرر أن هذه الرسالة ليست سوى بعث سنة النبي صل الله عليه وسلم ،يقول محمود في هذا المعنى: «حين بشر المعصوم ببعث الإسلام، إنما بشر به في معنى بعث السنة وليس في معنى بعث الشريعة »(الرسالة الثانية من الاسلام، ص5).ومما يتبادر إلى الذهن أن الجمهوريين يعنون بالسنة هنا ما أجمعت عليه الأمة الإسلامية من أن السنة هي: قول النبي صل الله عليه وسلم وفعله وإقراره... ولكن!! ليس هذا هو معنى السنة في الفكرة الجمهورية... فالسنة التي يعرفها أهل القبلة هي عند محمود والجمهوريين شريعة «أمة المؤمنين» أمة البعث الأول... أما «السنة» التي يسعى محمود إلى بعثها لتكون شريعة لأمة «الرسالة الثانية» فهي عمل النبي صل الله عليه وسلم في خاصة نفسه!!. يقول محمود «إن مما ألف الناس أن سنة النبي هي قوله، وإقراره وفعله... والحق أن هذا خطأ فإن قول النبي وإقراره ليس سنة وإنما هما شريعة وأما عمله في خاصة نفسه... فهو سنة...» (الرسالة الثانية:19).

لعل الفرق الآن اتضح بين السنة والشريعة في «الفكرة الجمهورية» فالسنة عند محمود هي وحي الله تعالى لنبيه المصطفي والذي أمره أن يعمل به في خاصة نفسه –أي نبوته– كما يزعم محمود... وأما الشريعة فهي

الوحي الذي أمره بتبليغه – أي هي رسالته... إذ أن بعث هذه السنة– في الفكرة الجمهورية– يعني بعث شريعة النبي صل الله عليه وسلم الخاصة به، والتي هي موضوع نبوته لتكون شريعة عامة لأمة المسلمين–أمة محمود محمد طه– التي تنتظره البشرية! وهذا يعني أن شريعة الأمة المرتقبة تجيء في مستوى يفوق مستوى رسالته صل الله عليه وسلم للأمة... فمستواها هو مستوى شريعة النبي صل الله عليه وسلم الخاصة به!! فالنبي صل الله عليه وسلم وحده هو الذي ينتمي للأمة المرتقبة –أمة المسلمين–لأنه هو وحده المسلم بين أمته–أمة البعث الأول!! حسب مفهوم محمود وأتباعه.

المبحث الرابع: إشكالية محمود محمد طه في التعاطي مع السنة وفحص الأحاديث التي استشهد بها.

يُفاضل محمود في كتابه الرسالة الثانية بين الإسلام والإيمان, فيقدم الإسلام في الدرجة على الإيمان فيجعل الإسلام درجة أعالي من الإيمان, و يستشهد في ذلك بحديث جبريل عليه السلام عن الإسلام والإيمان والإحسان, حيث يدعي أن علماء الإسلام لم يفهموا مقصود الحديث حيث جعلوا الإحسان أعالي درجة من الإيمان و الإيمان أعلى درجة من الإسلام و لكن الحقيقة عنده غير ذلك إذ يقول:(و الناس اليوم لا يملكون القدرة على التمييز الدقيق بين الإسلام و الإيمان, فهم يعتقدون أن الإيمان أكبر من الإسلام, و قد ورطهم في هذا الخطأ عجزهم عن الشعور بحالة الوقت, ذلك بأن الوقت الذي كان فيه هذا الفهم صحيحاً إنقضى و أقبل وقت تطور فيه فهم الدين و انتقل من مستوى الإيمان إلى مستوى الإسلام)(الرسالة الثانية,ص10). وحديث جبريل عليه السلام كما رواه عمر بن الخطاب هو:(بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ») (مسلم، ح8,ج1,ص36).

فهذا الحديث الشريف يبّين للناس درجات الترقيّ في الإسلام كما جاء بها جبريل عليه السلام من ربه، و ينبه الرسول عليه الصلاة و السلام الصحابة ؛ بأن من كان معهم قبل لحظات هو جبريل أمين الوحي عليه

السلام جاءهم ليعلمهم دينهم الذي ارتضاه الله لهم فبيّن لهم ما هو الإسلام, وكيف يكون الإنسان مسلماً وبماذا يرتقي من درجة الإسلام إلى درجة الإيمان, ثمّ إلى الدرجة الأعلى وهي درجة الإحسان التي لا يصلها الأّ الأتقياء الأنقياء الذين يستحضرون عظمة الله و يراقبونه في حركاتهم وسكناتهم لا يصرفهم شيء ولا يشغلهم شاغل عن ربهم عندما يكونون في حضرة ربِّ العزة تبارك و تعالى. لكن محمود محمد طه يغير كلام رسول الله؛ فيقول أن علماء المسلمين بما فيهم الصحابة رضوان الله عليهم لم يفهموا مقصود الحديث، وأنه هو صاحب الرسالة الثانية الذي أُعطي الفهم الثاقب وكُشف له عن أسرار الإسلام و فهمه على أصوله الذي أرسل به محمد صلى الله عليه و سلم ليبينه لأمة آخر الزمان التي هو رسولها صاحب الرسالة الثانية التي يُبشر بها.

يقول القاضي عياض في شرحه الحديث: (ففرَّق بين الإسلام والإيمان، وقال مثله في حديث ضمام النجدي، ثم ذكر بعد هذا حديث وفد عبد القيس وفيه: " أتدرون ما الإيمان؟ " ففسَّره بما فسَّر به الإسلام في الحديثين الأولين، فسَّر مجرد الإيمان الذى هو التصديق والذى محله القلب، وفسَّر الإسلام الذى هو العمل الظاهر من شهادة اللسان وأعمال البدن والذى بمجموعها يتم الإيمان والإسلام، إذ إقرار القلب وتصديقه دون نطق اللسان لا ينجى من النار، ولا يستحق صاحبه اسم الإيمان في الشرع، وإذْ نُطْقُ اللسان دون إقرار القلب وتصديقه لا يغنى شيئاً، ولا يسمى صاحبه مؤمناً، وهو النفاق والزندقة، وإنما يستحق هذا الاسم من جمعهما، ثم تمام إيمانه وإسلامه بتمام أعمال الإيمان المذكورة في الحديثين، والتزام قواعده وهو المراد بإطلاق اسم الإيمان على جميع ذلك فى حديث وفد عبد القيس، فقد أطلق الشرع على الأعمال اسم الإيمان، إذ هي منه، وبها يتم، ولكن حقيقته فى وضع اللغة: التصديق، وفى عرف الشرع: التصديق بالقلب واللسان، فإذا حصل هذا حصل الإيمان المنجى من الخلود فى النار، لكن كماله المنجى من دخولها رأساً بكمال خصال الإسلام، وبهذا المعنى جاءت زيادته ونقصانه على مذهب أهل السنة، ولهذه المعاني يأتي اسم الإيمان والإسلام فى الشرع مرة مفترقاً ومرة متفقاً، قال الله تعالى: {قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا}(الحجرات14). وقال: {فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} إلى قوله: {الْمُسْلِمِينَ} (الذاريات36). وذلك أن الإيمان إذا كان بمعنى التصديق، والإسلام بمعنى الاستسلام، صح أن يكون الإسلام بالجوارح وأعمال الطاعات إيماناً وتصديقاً، وصح أن يكون الإقرار باللسان عن تصديق القلب استسلاماً، فأطلق اسم كل واحد منهما على الآخر، بخلاف إذا اختلفا ففارق الباطن الظاهر، والنطقُ والعملُ العقدَ والنية، فيسمى الظاهر إسلاماً، ولا يسمى إيماناً، كما قال تعالى: {قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا، وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا}. وقوله:" ما الإحسان" وفسَّره فى الحديث بما معناه الإخلاص ومراقبة الله فى السر والإعلان. وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة، من عقود الإيمان، وأعمال

الجوارح، وإخلاص السرائر، والتحفظ من آفات الأعمال، حتى إن علوم الشريعة كلها راجعةٌ إليه، ومتشعبة منه).(إكمال المعلم,ج1,ص203–205).

يُشبّه محمود الله سبحانه وتعالى بمخلوقه الإنسان تعالى الله علوا كبيراً وتنزه عن الشبيه، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فيقول في إدعائه الباطل هذا مستشهداً بحديث أورده مبتوراً (إن الله خلق آدم على صورته). فيقول: (وقرينة الشبه قائمة بيننا و بينه تعالى، فإنه تعالى عالم، و مريد، وقادر، و كذلك الإنسان خلقه الله عالماً، و مريداً, و قادراً, و من أجل هذه القرينة, فإنا نعرف الله, و لولاها فما أمكن أن نعرفه.)(أسئلة وأجوبة :1970م ص16). و الحديث أخرجه البخاري في صحيحه و هذا نصه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ، النَّفَرِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ).(البخاري,ح6227,ج8,ص50). فالحديث يبيّن أن صورة آدم التي خُلق عليها هي نفس صورة ذريته من بعده ولكن طول أبنائه ظل يتناقص عن طول آدم إلى أن وصل إلى ما نحن عليه اليوم، و لكن من يدخل الجنة يدخلها على طول أبو البشر آدم عليه السلام. فليس المقصود من الحديث تشبيه البشر بخالقهم في صفاته، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وحاشا لنبيّه الكريم أن يشبه ربه بمخلوقه. فآدم لم يكن عالمٌ من مبتدأ أمره كما يزعم محمود محمد طه، وإنما علمه الله تعالى من علمه، و ذلك في قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة31). فالإنسان ليس بعالم أبتداءً و إنما يكتسب العلم مما يجود به الله عليه من العلم, فلو كان الإنسان عالماً كما يزعم محمود لما احتاج الى الرسل الذين يوحى إليهم ليعلموه ويعرفوه بربه و بكيفية عبادته سبحانه و تعالى, و حتى الملائكة المقربون لا يعلمون شيئاً ما لم يُعلِّمهم ربهم, و لذلك قالوا: (قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)(البقرة32). يقول الخطّابي في شرح معنى الحديث: قوله: ("خلق الله آدم على صورته" الهاء: وقعت كناية بين اسمين ظاهرين، فلم يصلح أن تصرف إلى الله عز وجل لقيام الدليل على أنه ليس بذي صورة سبحانه (ليس كمثله شيء)، فكان مرجعها إلى آدم، والمعنى أن ذرية آدم إنما خلقوا أطوارا كانوا في مبدأ الخلقة نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم صاروا صورا أجنة إلى أن تتم مدة الحمل/، فيولدون أطفالا وينشئون صغارا إلى أن يكبروا، فيتم طول أجسامهم. يقول: إن آدم لم يكن خلقه على هذه الصفة، لكنه أول ما تناولته الخلقة وجد خلقا تاما طوله ستون ذراعا).(أعلام الحديث,ج3,ص1145).

ويتحدث محمود عن حسن الخلق، فيقول:(وما هي الأخلاق؟ هي في سبحاتها العليا حسن التصرف في الحرية الفردية المطلقة!). ويستشهد على ذلك بحديث عن النبيّ صلى الله عليه وسلم حيث يقول: ولذلك قال

المعصوم: (حسن الخلق خلق الله الأعظم). ثمّ يشرح الحرية الفردية المطلقة بقوله: ومن حسن التصرف في الحرية الفردية المطلقة تركك ما لا يعنيك ومما لايعنيك اللحظة المقبلة واللحظة الماضية ولايعنيك إلاّ اللحظة الحاضرة.) (الإسلام,ص47). والحديث الذي استشهد به في كلامه الفلسفي هذا حديث غير صحيح، ولذلك لا تعليق على هذه الفلسفة إذ انه لا فائدة من ذلك. وأما عن صحة الحديث.

يقول الألباني عن صحة حديث حسن الخلق خلق الله الأعظم إنه موضوع وذلك في كتابه سلسة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (ح3490, ج7,ص486).

وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد(ح12656,ج8,ص20). وقال عن الحديث: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عمرو بن الحُصين وهو متروك. وهكذا يتبيّن لنا عدم تدقيق محمود محمد طه في نقل الأحاديث وعدم معرفته بصحيحها وهو لا يتورع ولا يتحرى عن صدق وحقيقة ما يستشهد به من أحاديث نبوية ما دام أنها تخدم غرضه وهدفه في في نشر دعوته و نبوته الكاذبة.

أورد محمود في كتابه الرسالة الثانية حديث قدسي يستشهد به على أن الإنسان سائر في طريقه في الحياة الدنيا ليسمو بروحه للقاء ربه في نفسه، و يكون بذلك عند محمود قد وصل إلى درجة الكمال المطلق الذي يبشر به الناس في رسالته، حيث يقول:(و ليس السير إلى الله بقطع المسافات و إنما هو بتخلُق العبد بأخلاق الرب, و الله تعالى يقول:(يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ)(الانشقاق6) أردت أو لم ترد لقاءه، و أين يكون لقاؤه؟ أفي أرضه أم في سمائه؟ لقد قال جلّ من قائل: (ما وسعني أرضي ولا سمائي، وإنما وسعني قلب عبدي المؤمن) فأنت إذن إنما تلقاه فيك. وبه لا بك. (الرسالة الثانية، ص42). هكذا يستشهد محمود بهذا الحديث الذي فيه قلب المؤمن هو الذي يسع الله وليس قلب المسلم الذي هو أعلى درجة عند محمود من المؤمن في تناقض عجيب لآرائه وقناعاته في تصنيفه للأمة إلى مسلمين ومؤمنين حيث يجعل المسلمين عنده أعظم درجة من المؤمنين. وأما عن درجة صحة الحديث القدسي الذي اتخذه شاهداً لما ذهب إليه من حلول الله في قلب عبده المؤمن. جاء في كتاب أسنى المطالب: ("مَا وسعني سمائي وَلَا أرضي، وَلَكِن وسعني قلب عَبدِي الْمُؤمن". ذكره الْغَزالِيّ، قَالَ الْعِرَاقِيّ: لم أجد لَهُ أصلا، وَقَالَ ابْن تَيْمِية: هُوَ مَذْكُور فِي الْإِسْرَائِيلِيات، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَاد، وَفِي هَذَا الحَدِيث نزغة من كَلَام أهل الْحُلُول، وَإِذا صَحَّ كَانَ مَعْنَاهُ: أَن قلب الْمُؤمن يسع وَيقبل كل مَا ورد من عِنْد الله، وَيسلم للأقدار فيتسع قلبه، وَلَا ينفر من شَيْء خَالف هوى النَّفس، بل يحملهَا على الصَّبْر والرضى) (أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، ح1289,ص252). وقال عنه الإمام السخاوي: (مَا وَسِعَنِي سَمَائِي وَلا أَرْضِي، وَلَكِنِّي وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، ذكره الغزالي في الإحياء بلفظ: قال الله لم يسعني، وذكره بلفظ: ووسعني قلب عبدي المؤمن اللين الوادع، وقال مخرجه العراقي: لم أر له أصلا، وكذا قال ابن تيمية: هو مذكور في الإسرائيليات، وليس له إسناد معروف عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، ومعناه: وسع قلبه الإيمان بي ومحبتي ومعرفتي وإلا فمن قال إن الله تعالى يحل في قلوب الناس، فهو أكفر من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده.)(المقاصد الحسنة,ح990,ص589).

ويتحدث محمود عن الصلاة كوسيلة يتعرف بها المسلم على نفسه ويستشهد في ذلك بأحاديث واهية ينسبها إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم وذلك في كتابه (رسالة الصلاة) حيث يقول: (.. فكأنما نحن من فرط ما تحتوشنا دواعي الغفلة قوم نيام.. نحن بحق قوم نيام ألم يقل المعصوم (الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا) بلى!! وإنّ لنا إلى الانتباه لوسيلة أخرى غير وسيلة الموت وقبل وسيلة الموت، وتلك هي وسيلة الصلاة الواعية، الصحيحة، الرشيدة.. وقد أمرنا بها المعصوم حين أمرنا (موتوا قبل أن تموتوا) يعني ارفعوا حجاب الغفلة عنكم بالإطلاع على حقائق الأمور المركوزة وراء الظواهر، الآن، وذلك بوسيلة الصلاة قبل أن يجري عليكم ذلك بوسيلة الموت، فيما بعد فيكون الأوان قد فات والندم قد وقع ولات حين مندم..) (رسالة الصلاة، ص7–8). الحديث الأول الذي ذكره (الناس نيام...إلخ)، قال عنه الشوكاني: في المختصر: (لم يوجد إلاّ معزواً إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه)(الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: 256). هكذا نجد محمود يستشهد بأحاديث لا أصل لها أو هي من أقوال الصحابة وحِكمهم فيرفعها إلى النبيّ عليه الصلاة و السلام دون أن يكلف نفسه عناء البحث عن صحة ما يستدل به من أقوال و أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الحال أنه يدعيّ أنه صاحب رسالة، فهذا مما يدل على عدم منهجيته. فلو كان صادقاً في إدعائه لتحرى وبحث عن صحة ما يستدل به عن صدقه وحقيقة رسالته، ولكنه كما هو واضح ينقل كذباً أو ما لا أصل له من الأحاديث فيجعلها دليلاً على دعوته، وقد قال النبيّ عليه الصلاة والسلام:(مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبَيْنِ) (ابن ماجه ت، ح41). وأما الحديث الثاني (موتوا قبل أن تموتوا) قال عنه العجلوني: (قال الحافظ بن حجر: هو غير ثابت. وقال القارىء: هو من كلام الصوفية والمعنى: موتوا اختيارا بترك الشهوات، قبل أن تموتوا اضطراراً بالموت الحقيقي) (كشف الخفاء، ج2,ص350). وهو هنا يرفع أقوال الصوفية على أنها أحاديث شريفة كالذين لم ينالوا حظاً من المعرفة بأمور دينهم.

نماذج وأمثلة من الأحاديث الضعيفة في كتاب الرسالة الثانية لمحمود محمد طه

حديث (أمرنَا أَن نُكَلِّم النَّاس على قدر عُقُولهمْ) لَهُ طرق كلهَا ضَعِيفَة، بل هُوَ عِنْد البُخَارِيّ من كَلَام عَليّ) (أسنى المطالب، ص73).

حديث (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وتهيؤا للعرض الأكبر) هو من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رواه أبو نعيم في الحلية. (تخريخ أحاديث إحياء علوم الدين,ج6,ص2431).

حديث (الدين المعاملة) إستشهد به محمود في كتابه الرسالة الثانية في حديثه عن العبادة، ص40, هذا الحديث لا وجود له في كتب السنة. وقد نسبه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم.

حديث (مَا وَسِعَنِي سَمَائِي وَلا أَرْضِي، وَلَكِنِّي وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ)، ذكره الغزالي في الإحياء بلفظ: قال الله لم يسعني، وذكره بلفظ: ووسعني قلب عبدي المؤمن اللين الوادع، وقال مخرجه العراقي: لم أر له أصلا، وكذا قال ابن تيمية: هو مذكور في الإسرائيليات، وليس له إسناد معروف عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (المقاصد الحسنة، ح990,ص589).

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به). ضعيف. (تخريج أحاديث في ظلال القرآن، ح664,ص345).

حديث (أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك)، قال العراقي: رواه البيهقي في كتاب الزهد من حديث ابن عباس وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان أحد الوضاعين. وقال الدارقطني محمد هذا يضع الحديث وقال ابن عدي هو ممن يتهم بالوضع (تخريج أحاديث الإحياء، ح2356,ج4, ص1535).

حديث (يا داؤد إنك تريد وأريد...إلخ) ص101 من كتاب الرسالة الثانية. هذا الحديث زيادة أوردها صاحب كتاب نوادر الأصول في أحاديث الرسول(ج2,ص107), بعد أن ذكر الحديث و الذي نصه: عَن سعد بن أبي وَقاص رَضِي الله عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من سَعَادَة ابْن آدم استخارته ربه وَمن سَعَادَة ابْن آدم رِضَاهُ بِقَضَاء الله تَعَالَى الاستخارة فِي الْأُمُور لمن ترك التَّدْبِير فِي أمره وفوضه إِلَى ولي الْأُمُور الَّذِي دبر لَهُ ذَلِك وَقدره قبل أَن يخلقه، قَالَ الله تَعَالَى لداود عَلَيْهِ السَّلَام تُرِيدُ وَأُرِيد وَيكون مَا أُرِيد فَإِذا أردْت مَا أُرِيد كفيتك مَا تُرِيدُ وَيكون مَا أُرِيد وَإِذا أردْت غير مَا أُرِيد عنيتك فِيمَا تُرِيدُ وَيكون مَا أُرِيد).قال الترمذي:(هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: حَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْمَدِينِيُّ وَلَيْسَ هُوَ بِالقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيثِ.)(سنن الترمذي,ح2151,ج4,ص24).

حديث (تخلقوا بأخلاق الله إنّ ربي على سراط مستقيم) ص108من كتاب الرسالة الثانية.

قال لنا أبو حفص بن شاهين: قال لنا أحمد بن القاسم: سُئل إسحاق بن أبي إسرائيل: ما ذي الأخلاق؟، قال: يكون في الإنسان حياء، يكون منه سخاء، يكون منه تسامح، هذا من أخلاق الله عز وجل.). قال صاحب الإيماء: (رواه أبوداود الطيالسي وأبو يعلى والبزار ومدار أسانيدهم على عبد الواحد بن زيد قال ابن عبد البر: أجمعوا على ضعفه. وقال الألباني في الضعيفة (3198): ضعيف جداً.) (الإيماء غلى زوائد الأمالى و الأجزاء, ح4247,ج5,ص23).

الخاتمة

إن مفهوم السنة النبوية عند محمود محمد طه واستشهاده بالأحاديث النبوية ليجسدان بكل وضوح الضعف المعرفي والمنهجي عند محمود، والتي تشي أن محمودًا كان ذا إطلاع في اتجاهات عدة، لكنها لم تشتمل الاطلاع على التراث الفقهي الإسلامي، فلو اطلع محمود على كتب السنة والجرح والتعديل كحد أدنى لما وقع في مثل هذه الأخطاء الكارثية في نقله واستشهاده بالحديث النبوي.

وقد ظهرت لنا بوضوح هذه النتائج:

- ترتبط السنة بالقرآن الكريم ارتباطًا وثيقًا لا تنفك عنه أبدًا، وذلك لأن الرسول صل الله عليه وسلم هو المبيّن لما في القرآن من كلام، فالنبيّ صل الله عليه وسلم هو المفسر والمبيّن لما أُجمل أو أُطلق ولم يقيد في القرآن الكريم.
- مفهوم السنة عند محمود مختلف عن المفهوم المتعارف عليه عن الفقهاء حيث أورد في كتابه الإسلام وإنسانية القرن العشرين: «السنة على خلاف ما يُعرِّفها الفقهاء، هي عمل النبيّ في خاصة نفسه – هي تكليفه هو الفردي» وذلك في حديثه عن أنّ الإسلام برسالته الأولى لا يصلح لإنسانية القرن العشرين.
- مما يوضح جهل محمود بالسنة استدلاله في كتبه ومنشوراته بأحاديث لا أصل لها؛ وليست من حديث الرسول صل الله عليه وسلم؛ وبعضها مذكور في الإسرائيليات وليس له إسناد معروف عن النبي صل الله عليه وسلم. وفي إسناد بعضها من هو متروك الحديث لكذبه. وبعضها من وضع الصوفية وليس له أصل من حديث النبي صل الله عليه وسلم.
- في الحديث النبوي لم يُخَرِّج محمود الأحاديث التي استند عليها إلا فيما ندر، لذلك عمدنا إلى تخريج نماذج من الأحاديث التي استشهد بها حسب ما اصطلح عليه علماء الحديث منذ نشأة هذا العلم الذي تفردت به الأمة الإسلامية. بعدها كانت الرؤية النقدية حاضرة حول استدلاله بالحديث.

المصادر والمراجع

1. العز بن عبد السلام، تفسير القرآن، تحقيق، د/ عبدالله بن إبراهيم الوهبي، ط1–1996م, دار بن حزم, بيروت.
2. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق، عبدالرحمن بن معلا اللويحق, ط1, 1420هـ, مؤسسة الرسالة.
3. الزحيلي, وهبة بن مصطفى, التفسير الوسيط, ط1, 1422هـ, دار الفكر – دمشق.
4. الشوكاني اليمني، فتح القدير، ط1, 1414هـ, دار إبن كثير, دار الكلم الطيب, دمشق, بيروت.

5. صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
6. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، ط2, 1392هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
7. القاضي عياض، إكمال المُعلم بفوائد مسلم، تحقيق، يحي إسماعيل، ط1, 1998م، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر.
8. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد(ت388هـ)، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، تحقيق، د/محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ط1, 1409هـ، جامعة أم القرى.
9. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ط1, 1412هـ، دار المعارف، الرياض.
10. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق، حسام الدين القدسي، ط1414هـ، مكتبة القدس – القاهرة.
11. محمد بن محمد دوريس، الحوت الشافعي(ت1277)، أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1, 1418هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
12. السخاوي، شمس الدين أبو الخير(ت902هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق، محمد عثمان الخشت، ط1, 1405هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
13. الشوكاني، محمد بن علي، (ت1250هـ)، تحقيق، عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
14. العجلوني الدمشقي، أبو الفداء، إسماعيل بن محمد(ت1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق، عبد الحميد بن أحمد بن يوسف هنداوي، ط1, 1420هـ، المكتبة العصرية.
15. الزركشي، أبو عبد الله بدرالدين محمد بن عبدالله، اللآلى المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف ب (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط1, 1406هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.
16. العراقي، (725–806هـ)، إبن السبكي(727–771هـ)، الزبيدي (1145–1205) ,استخراج إبن عبدالله محمود بن محمد الحداد(1374– ؟), تخريج أحاديث إحياء علوم الدين, ط(1) 1408هـ, دار العاصمة للنشر, الرياض.
17. إبن الثير، مجد الدين أبو السعادات، (ت 606هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق، الأرنؤوط, التتمة تحقيق بشير عون ط(1) الناشر مكتبة الحلواني, مطبعة الملاح, مكتبة دار البيان.

18. علوي بن عبد القادر السّقاف، تخريج أحاديث وآثار في ظلال القرآن، ط (2) 1416هـ، دار الهجرة للنشر والتوزيع.
19. البيهقي، أحمد بن الحسين، شِعب الإيمان، تحقيق، عبد العلي عبد الحميد حامد، ط (1) 1423هـ، مكتبة الرشيد للنشر و التوزيع – الرياض.
20. – إبن منظور، لسان العرب، ط (3) 1414هـ، دار صادر – بيروت.
21. – محمد محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون، ط1378هـ، دار الفكر العربي– القاهرة.
22. – السيوطي، جلال الدين، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق، أبو قتيبة نظر محمد الغاديابي, دار طيبة للنشر ب ت.
23. مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط (3) 1402هـ، المكتب الإسلامي، دمشق– سوريا، بيروت– لبنان.
24. صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي، عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، الناشر– مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، ب ت.
25. أبو بكر البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، (ت463هـ)، تحقيق د. محمد سعيد حطي أوغلي، دار إحياء السنة النبوية ب ت– أنقرة.
26. محمد بن عبدالله باجمعان, السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي و مكانتها من حيث الإحتجاج و العمل, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة, ب ت.
27. علي عبد الباسط مزيد، منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، الناشر– الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب ت.
28. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، (ت405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط (1) 1411هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
29. الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبد الرحمن بن عميرة، دار الجيل – بيروت.
30. نبيل سعدالدين سليم جرار، الإيماء غلى زوائد الأمالي والأجراء، ط (1) 1428هـ، الناشر– أضواء السلف.
31. أبو عبدالله الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، ط(1) 1421هـ , مؤسسة الرسالة.

32. أبو عيسى الترمذي (ت279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق , بشار عواد, ط1998م, دار الغرب الإسلامي – بيروت.
33. ابن جماعة الكناني,أبو عبدالله محمد بن إبراهيم,ا لمنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي,ط(2)1406هـ,دار الفكر –دمشق.
34. لمحات من حياة الأستاذ محمود محمد طه. إصدارات مركز الأستاذ محمود محمد طه الثقافي
35. من دقائق حقائق الدين، محمود محمد طه. مايو 1981.
36. فكر محمود محمد طه ومنهجه وآراؤه، دراسة تحليلة نقدية، د. الباقر وآخرون، مطبوعات المركز الإسلامي للدعوة والدراسات المقارنة، الخرطوم
37. الحديث والمحدثون، محمد محمد أبو زهو، ط1378هـ، دار الفكر العربي– القاهرة.
38. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، جلال الدين، تحقيق، أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر ب ت.
39. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، ط «3» 1402هـ، المكتب الإسلامي، دمشق– سوريا، بيروت– لبنان.
40. عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي الناشر– مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، ب ت.